International Journal of Innovation and Applied Studies
ISSN 2028-9324 Vol. 31 No. 2 Dec. 2020, pp. 127-136
© 2020 Innovative Space of Scientific Research Journals
http://www.ijias.issr-journals.org/

العنف في الوسط المدرسي و انعكاساته البيداغوجية

[Violence in the school environment and its pedagogical repercussions]

تواهر عبد الخالق

ثانوية الوفاء التأهيلية، المديرية الاقليمية سيدي قاسم، وزارة التربية الوطنية، المغرب

Abdelkhalek Touahar

Al Ouafae High School, Regional Directorate, Sidi Kassem, Ministry of National Education, Morocco

Copyright © 2020 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the ***Creative Commons Attribution License***, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ABSTRACT: Violence in its various forms and forms is one of the most prevalent phenomena in human societies and the most dangerous for his life, and Moroccan society, like other societies, was not left untouched by this dangerous phenomenon, but he also knew forms of violence that extended almost to all sectors and touched aspects of social life and its effects extended to the school community Where violence has moved from the social milieu to the scholastic milieu, what is striking is the spread of this phenomenon during recent years in a dangerously worrying way, especially as it has spread to the academic departments and the classroom environment has been affected by this infection and its implications for the educational learning process based mainly on the interaction between its two sides (teacher and learner) On pedagogical goals. This study tended to focus on the various interactions and their effects within the classroom environment and its implications for the aspects of the learning process. From this perspective, behavioral aspects (violence) within the classroom environment formed the focus of this study and its implications on the educational learning side with its psychological and social dimensions and included rehabilitative secondary education institutions. Our interest in this study was not directed to monitoring the factors that cause violence only, as most studies accelerated in this framework and since the emergence of the phenomenon to monitor its factors with a view to reducing them, but our interest has extended beyond that to include the implications of the students themselves from lack of focus, and dispersal Pedagogical goals and teaching method were affected. Although the results of this modest study sincerely reflect the effects of this phenomenon on the aspects of the educational process that still constitute the center of attention of many learners, it opens doors for those wishing to dive and reveal the negative effects of this phenomenon not only on the educational learning side but on the educational process as a whole and direct attention To address this dangerous phenomenon, which will not stop its creeping except with the results of serious studies presented in this framework.

KEYWORDS: School violence, school environment, pedagogy, education, learning.

ملخص: يشكل العنف بأشكاله وصوره المختلفة إحدى الظواهر الأكثر انتشارا في المجتمعات الإنسانية وأخطرها على حياته، والمجتمع المغربي كغيره من المجتمعات لم يبق بمنأى عن هذه الظاهرة الخطيرة بل عرف هو الآخر أشكالا من العنف امتدت تقريبا إلى كل القطاعات ومست جوانب من الحياة الاجتماعية وامتدت تأثيراته إلى الوسط المدرسي حيث انتقل العنف من الوسط الاجتماعي الى الوسط المدرسي، واللافت للانتباه هو انتشار هذه الظاهرة خلال السنوات الأخيرة بشكل خطير يدعو للقلق خاصة أنه امتد إلى داخل الأقسام الدراسية وتأثرت البيئة الصفية بهذه العدوى وتجلت انعكاساته على العملية التعليمية التعلمية القائمة أساسا على التفاعل بين طرفيها (المعلم والمتعلم) وعلى الأهداف البيداغوجية. وقد اتجهت هذه الدراسة إلى التركيز على مختلف التفاعلات وتأثيراتها داخل البيئة الصفية وانعكاساتها على جوانب العملية التعلمية، ومن هذا المنظور، شكلت المظاهر السلوكية (العنف) داخل البيئة الصفية محور هذه الدراسة وانعكاساتها على الجانب التعليمي التعلمي بأبعادها النفسية والاجتماعية وشملت مؤسسات التعليم الثانوي التأهيلي. ولم يتجه اهتمامنا في هذه الدراسة إلى رصد العوامل المتسببة في العنف فقط باعتبار أن جل الدراسات سارعت في هذا الإطار ومنذ ظهور الظاهرة إلى رصد عواملها بغرض الحد منها، بل امتد اهتمامنا إلى أبعد من ذلك ليشمل الانعكاسات التي تخلفها على التلاميذ أنفسهم من عدم التركيز، وتشتيته وتأثر الأهداف البيداغوجية وطريقة التدريس. ورغم أن نتائج هذه الدراسة المتواضعة تعكس بصدق تأثيرات هذه الظاهرة على جوانب العملية التعليمية التي لا تزال تشكل مركز اهتمام الكثير من الدارسين إلا أنها تفتح أبوابا للراغبين في الغوص والكشف عن التأثيرات السلبية لهذه الظاهرة ليس فقط على الجانب التعليمي التعلمي بل على العملية التربوية ككل وتوجيه الاهتمام لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة التي لن يتوقف زحفها إلا بما تقدمه الدراسات الجادة من نتائج في هذا الإطار.

كلمات دلالية: العنف المدرسي، الوسط المدرسي، البيداغوجيا، التعليم، التعلم.

1. مقدمة

يشكل تنامي العنف في العالم إحدى الظواهر المميزة للألفية الثالثة و لإنسان هذا العصر. الحروب والإجرام و الاقتتال، مظاهر سلوكية اكتسبها الإنسان و مارسها في بيئات مختلفة، و الحقيقة أن العنف ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسانية، و نخشى أن تكون أكثر تدميرا للبنى الاجتماعية و العلائقية إذا مالم يضاعف الاهتمام بها و التصدي لها خاصة و أن عدوى الانتشار في تسارع ينذر بعواقب بالغة الأثر على أنساق العلاقات الاجتماعية والقيم. و الشائع أن العنف يبدأ من المنزل لينتقل إلى الشارع ثم يقتحم أسوار المدرسة، والمدرسة ليست وحدها المسؤولة عن تفشي الظاهرة بل لبيئات أخرى الحظ الأوفر في تصديرها، و ليس لنا أن نقف عند رصده أو تحديد أشكاله بل الإسراع في معالجته، و على الرغم من انكباب المختصين حول هذه الظاهرة التي هي ليست وليدة الساعة إلا أن ما قدم بشأنها لم يبلغ بعد الاهتمام اللازم، خاصة بعد أن ارتفعت حدتها و امتد تأثيرها إلى داخل الصفوف الدراسية فبأشكال متنوعة أثرت على دينامية العلاقات بين طرفي العملية التعليمية التعلمية على اعتبار أن سلوك أي طرف يوثر بالضرورة على الطرف الآخر و يتأثران معا بالمناخ السائد في البيئة الصفية.

و لما كانت الأهداف التربوية هي نقطة بداية كل عمل مدرسي فإن تحقيقها في بيئة صفية يسودها العنف يصبح صعب المنال، و أن تحقيق الفعل السلوكي الذي يراد تحقيقه لدى المتعلمين سواء على المستوى المعرفي أو الوجداني أو النفسي حركي لا يبلغ النتيجة المحددة بسبب المظاهر السلوكية التي تطغى على البيئة الصفية و التوترات التي تطبع العلاقات و التفاعلات القائمة بين قطبي العملية التعليمية .إضافة إلى مرحلة المراهقة وما تطرحه من مشاكل سلوكية بالنسبة للمراهق اعتبارا لكل جوانب التأثير لهذه الظاهرة الخطيرة داخل الصفوف المدرسية و انعكاساتها على مكونات العملية التعليمية التعلمية، رأينا أنه من الضروري أن نتناول في هذا البحث ظاهرة العنف بالوسط المدرسي، بأبعاده النفسية و الاجتماعية و انعكاساته البيداغوجية، و شملت مدارس التعليم الثانوي باعتبار ان المرحلة العمرية للتلاميذ في هذا المستوى تصادف مرحلة المراهقة و التي تميزها تغيرات

فيزيولوجية ترافقها اضطرابات في السلوك. و جاءت الدراسة في تلاته فصول الاول شمل الجانب المنهجي الثاني خصص للجانب النظري اما الفصل التالت فخصص للجانب التطبيقي حيت تطرقنا إلى منهجية الدراسة وعينة البحت و مجال الدراسة و أدوات و تقنيات البحث تم تحليل النتائج و تفسيرها و عرض النتائج العامة للبحث.

2. إشكالية البحث

أن العملية التربوية مبنية أساسا على التفاعل الدائم والمتبادل بين طرفيها، فإن سلوك أي طرف يؤثر في الآخر، ويتأثران معا بالسلوك السائد في البيئة الصفية، وينعكس ذلك سلبا على الأهداف البيداغوجية بشكل عام، وعلى العملية التعليمية التعلمية بشكل خاص. فمتى كانت البيئة الخارجية للمدرسة تتميز بالعنف انتقل العنف منها بالضرورة إلى الوسط المدرسي، فكثيرا ما يشكو المدرسون من صعوبة التحكم في العملية التعليمية وتحقيق الأهداف البيداغوجية في بيئة صفية يسودها العنف. إن أهم الانعكاسات التي يفرزها العنف في الوسط المدرسي على التلاميذ أنفسهم تظهر في صور متعددة منها: عدم التركيز، تشوش الإدراك، التردد، الخوف، الانصراف عن الدرس والانشغال بأمور شخصية، وتعتبر هذه المظاهر السلوكية امتدادا للضغوطات النفسية والاجتماعية التي يبحث المراهق دائما عن التوافق مع النماذج السلوكية التي تتماشى مع الحياة الاجتماعية، وفي كثير من الأحيان يصيب المراهق الفشل في تحقيق هدفه مما يساعد على فتح أبواب العنف وخاصة عندما تتلاشى حدة الضغط أو تشتد بشكل مبالغ فيه.

وانطلاقا من هذه الخلفية الفكرية للعنف في الوسط المدرسي بجدر طرح تساؤل رئيس مفاده إلى أي مدى يؤثر العنف في الوسط المدرسي في سير العملية البيداغوجية؟ " وتتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الجزئية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- هل يؤثر العنف على تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية؟
- هل يؤدي العنف داخل الفصل إلى تقليص الزمن الخاص بالحصة؟
- هل تساهم سلوكات العنف على تشتيت انتباه المتعلمين؟
- هل يؤثر العنف داخل الفصل على طريقة تقديم الدروس ؟

3. فرضيات البحث

العنف داخل القسم الدراسي يؤثر على العملية البيداغوجية .

يؤثر العنف داخل القسم الدراسي على سير الدرس و تحقيق الأهداف البيداغوجية.

4. مفهوم العنف

يمكن النضر للعنف كنمط من انماط السلوك و يمكن ايضا النضر اليه كظاهرة فهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الاخرين يكون مصحوبا بانفعالات الانفجار والتوتر و كأي فعل اخر لا بد ان يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية اومادية .[1]

يمكن النضر اليه كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من افعال مجموعة من الفاعلين تحدت في محيط و تتكون لها درجة الاستمرارية بحيث تحتل فترة زمنية واضحة .[1]

يشمل العنف المجالات العائلية المدرسية مؤسسات العمل و القطاعات الرياضية و منه فهو يشير الى كل سلوك غير طبيعي من شانه التأثير على هده الوحدات بشكل غير طبيعي مما يترك بعض الأثار التي قد تزيد من الطبع العام للازمة و عدم امكانية التخلص منها .[2]

يعتبر العنف من وجهة النضر الحديثة مرضا اجتماعيا اكتر من كونه جريمة فظاهرة العنف تعد عرضا مرضيا صيحة اندار او رسالة خطر على المجتمع ان لم تحسن قراءتها و لفهم ظاهرة العنف يجب معرفة دوافعها الكامنة في شخصية الفرد الدي يلجا الى العنف او التطرف و كدلك بواعثها الاجتماعية .[3]

من خلال هده التعاريف نستنتج ان العنف هو سلوك غير طبيعي و مرض اجتماعي و هو ظاهرة انسانية اجتماعية لا بد من تكتيف الجهود لفهمها و البحت عن العوامل المؤدية لها و اخد جميع التدابير للتصدي لها لأنها تمس جميع المؤسسات الاجتماعية سواء في الاسرة مكان الدراسة او مكان العمل

من هنا نستنتج ان المدرسة هي الاخرى لم تسلم من العنف و هو ما نسميه بالعنف المدرسي او العنف في الوسط المدرسي و عليه لا بد من الاشارة الى بعض التصرفات للعنف في الوسط المدرسي اهمها

تعريف فؤاد: زكريا هو سلوك هدام خارج على سلوك المجتمع و تقاليده يقوم به التلميذ لألحاق الأذى بزميل له او شخص اخرعن طريق الجرح او من خلال السخرية من هدا الشخص و يتصف عن الرغبة في إيذاء الاخرين و فرض النفود عليهم و له جانبان مادي و اخر معنوي.[4]

تعريف حويتي: هو تلك التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ او من التلاميذ اتجاه المعلمين او من التلاميذ اتجاه المدرسة بمعنى اخر هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة و يؤدي الى نتائج سلبة بخصوص التحصيل الدراسي و نحدده في العنف المادي متل الضرب و المشاجرة و السطو على ممتلكات المؤسسة و التخريب داخل المدارس و الكتابة على الجدران و الاعتداء الجنسي و حمل السلاح الابيض و العنف المعنوي كالسب و الشتم و السخرية و الاستهزاء و العصيان و اثارة الفوضى بأقسام الدراسة .[5].

مما سبق نستطيع ان نستنتج تعريفا اجرائيا للعنف المدرسي و هو كل ما يخص السلوكيات غير الطبيعية التي تمس الوقائع التربوية كالعدوان الدي يمس الأساتذة على التلميذ و العكس صحيح و التخريب و التكسير الدي يمس الوسائل و التجهيزات و كدا تعاطي المخدرات التحرشات الجنسية و تعاطي الكحوليات و ما الى دلك

5. الإجراءات المنهجية للدراسة

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي حيث قمنا بتوزيع استمارة البحث لملئها من طرف اساتذة التعليم الثانوي العاملين بمديرية سيدي قاسم.

6. عرض النتائج البحث ومناقشتها

6.1. معلومات شخصية

جدول 1: يبين توزيع العينة حسب الجنس

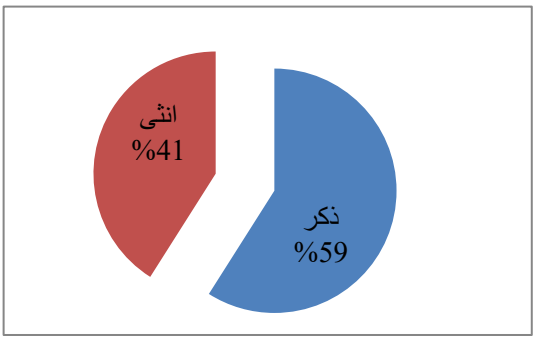

التكرارات / الجنس	التكرار	%
ذكر	59	58.64
أنثى	67	41.36
المجموع	**162**	**100**

يبين الجدول أن نسبة الذكور في العينة أكثر من نسبة الاناث حيت تم تسجيل 58.64% ذكور مقابل 41.36% اناث

جدول 2يبين توزيع العينة حسب السن

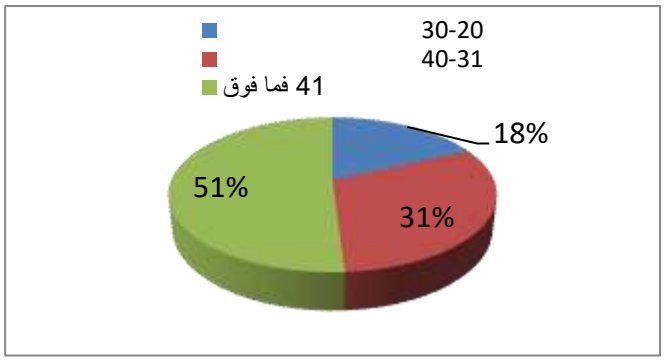

الفئات العمرية / التكرار	التكرار	%
20-30	30	18.52
31-40	50	30.87
41 فما فوق	82	50.61
المجموع	**162**	**100**

أكبر نسبة سجلت عند فئة 41 سنة فما فوق 50.61 %تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية 31-40 سنة بنسبة 30.87%

جدول 3:يبين توزيع العينة حسب الأقدمية في المهنة

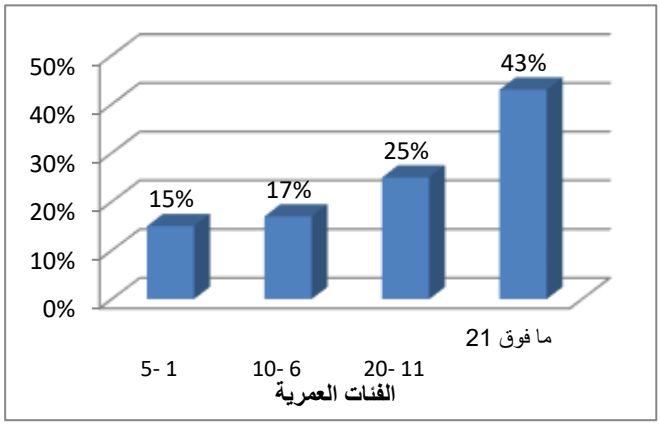

التكرار / الأقدمية في المهنة	التكرار	%
1 -5	24	14.81
6 -10	27	16.67
11 -20	14	25.31
21 فما فوق	70	43.21
المجموع	**162**	**100**

نتائج الجدول تبين أن أكبر نسبة سجلت لدى ذوي الخبرة 21 سنة فما فوق بنسبة 43.21 تليها نسبة25.31بالنسبة لأصحاب خبرة ما بين 11و20 سنة وهكذا يتبين أن جل عناصر العينة قد اكتسبوا معرفة ناتجة عن الخبرة تمنحهم القدرة على التحكم في القسم وعلى طريقة التدريس

جدول 4 يبين توزيع العينة حسب الحالة العائلية

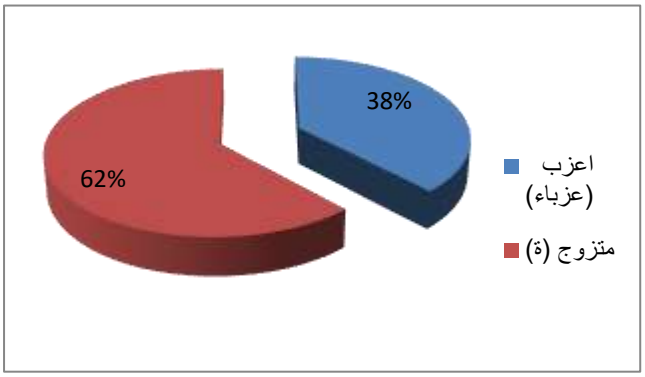

الحالة العائلة / التكرار	التكرار	%
أعزب(عزباء)	62	38.27
متزوج(ة)	001	61.73
المجوع	**162**	**100**

يتضح من خلال نتائج الجدول أن جل عناصر العينة متزوجون بنسبة 61.73 %في حين 38.27% فقط غير متزوجون، فالحالة العائلية للأستاذ تؤثر على طبيعة العلاقة بينه وبتن التلميذ

6.2. العوامل البيداغوجية

جدول رقم5: يبين آثار حالات العنف داخل القسم الدراسي على التلميذ

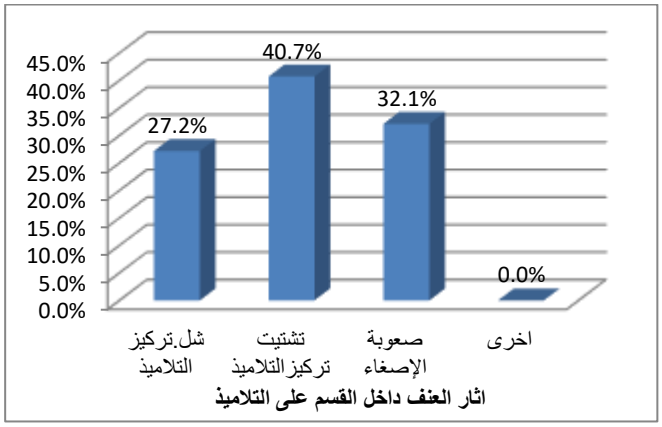

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
شل تركيز التلاميذ	44	27.16
تشتيت تركيز التلاميذ	66	40.74
صعوبة الإصغاء	52	32.10
أخرى	0	0
المجموع	**162**	**100**

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا أن الأثر البارز لحالات العنف داخل القسم الدراسي هو تشتيت تركيز التلاميذ وذلك بنسبة 40.74 % يليه صعوبة الإصغاء بنسبة 32.10 % تم شل.تركيز التلاميذ 27.16% إن المواقف المثيرة للعنف غالبا ما تفقد القسم الدراسي الانضباط السلوكي وتثير الفوضى ،كما تعمل على هدر طاقات الفرد العقلية والنفسية وبالتالي عدم قدرته على التركيز والإصغاء وكدا القدرة على التواصل.

جدول رقم6 : يبين المستويات الأكثر صعوبة في التحكم

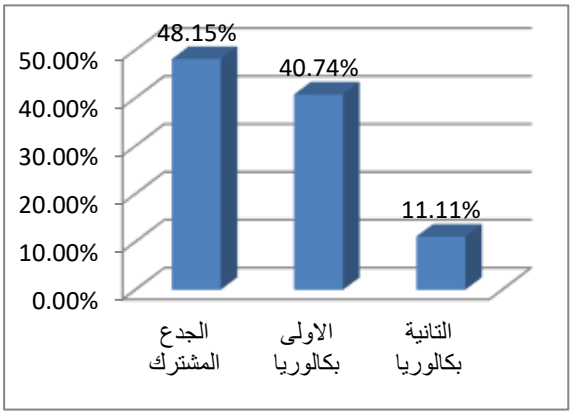

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
الجدع المشترك	78	48.15
الاولى باكالوريا	66	40.74
التانية باكالوريا	18	11.11
المجموع	**162**	**100.0**

أكثر المستويات صعوبة في التحكم هي في نظر بعض الأساتذة الجدع المشترك بنسبة48.15 %و هي نسبة دالة خاصة و أن السنة الأولى هي السنة التي تجمع بين تلاميذ جدد حيت تتكون خلالها المجموعات الضاغطة للسيطرة و تتسابق في إبراز قوة التحكم في تسيير جو القسم .إما السنة الأقل صعوبة في التحكم فهي السنة الثانية باكالوريا بنسبة 11.11.%وهذا بعدما استمرت مجموعات الضغط بسط نفوذها خلال السنة الثانية. فالسنة الثالثة هي سنة التحضير للتقدم لشهادة التعليم المتوسط التي تتطلب جهدا وانضباطا كبيرين. بالإضافة إلى عاملي النضج العقلي والتكيف الاجتماعي داخل القسم المدرسي بعد ارتقاء السلوك الاجتماعي.

جدول رقم 7: يبين كيف يواجه الأستاذ سلوكات العنف داخل القسم

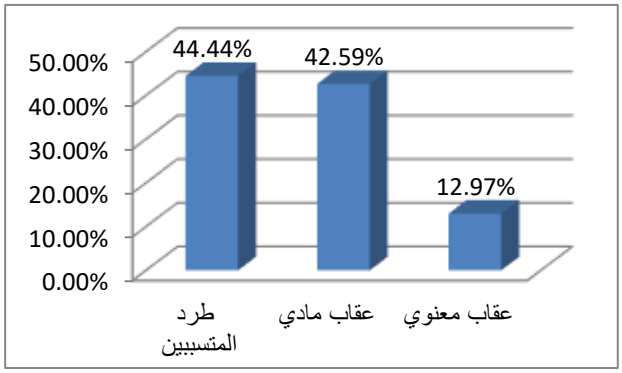

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
طرد المتسببين	72	44.44
عقاب مادي	69	42.59
عقاب معنوي	21	12.97
المجموع	**162**	**100**

يوضح الجدول أعلاه أن12.97 %من الأساتذة يواجهون سلوكات العنف داخل القسم الدراسي بالعقاب المعنوي الذي يكون له وزنه على شخصية التلميذ و يحط من قيمته خاصة إذا كان بين أقرانه، فيحين يواجه 44.44% من الأساتذة السلوك العنيف بطرد المتسببين فيه و التخلص من مصدر السلوك ،و في كلتي الحالتين فإن طرق معالجة السلوك العنيف من قبل الاساتذة يساعد على تنامي لدى التلميذ الشعور بالإذلال أمام سلطة المدرس و أوامره التي لا تناقش ، فغياب الحوار بين الطرفين في مثل هذه الوضعيات لا يسمح بالقضاء على العنف بل يعجل بحدوث سلوكات عنف بأشكال متنوعة أو تؤجل بعد أن تشحن بالغضب.

جدول رقم 8: يبين مواجهة العنف بالعنف داخل القسم الدراسي من قبل الأستاذ

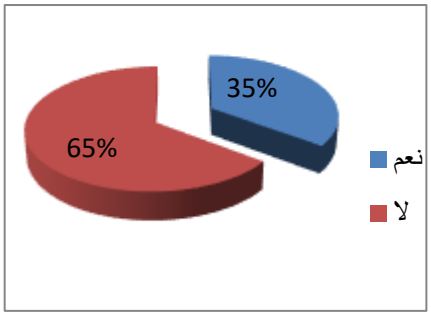

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
نعم	57	35.18
لا	105	64.82
المجموع	**162**	**100**

للحفاظ على جو القسم الدراسي يلجا بعض الأساتذة إلى مواجهة سلوكات العنف بالعنف و ذلك بنسبة35.18 %و هذه المواجهة تعبر عن محاولة كل طرف من مضاعفة استعمال القوة المسيطر للتحكم في الموقف و بسط سيطرته، و هذه الاندفاعات السلوكية هي التي تحاول إخضاع الآخر عن طريق الإكراه و هنا ما يترجم كون المدرس يلجأ إلى استعمال سلطته في حين يقابلها المراهق برفض هذه السلطة و التي هي في نظر المراهق امتداد لسلطة أبيه ، فالاستعمال المفرط للسلطة أو غيابها يساهم في تهديم البنية الشخصية للفرد، و شحن الصف بأجواء التوتر المصاحبة لانفعالات يساهم إلى حد كبير في اختلال الوضعية التربوية كما يساعد على نفور التلاميذ من الأستاذ و المادة في آن واحد

جدول رقم9: طلب تغيير المؤسسة من قبل الأستاذ بسبب مظاهر العنف فيها

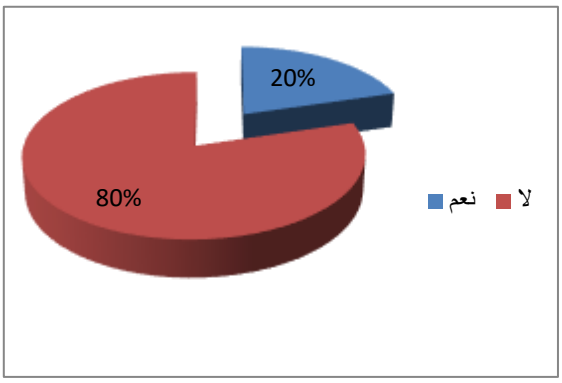

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
نعم	33	20.37
لا	129	79.63
المجموع	**162**	**100**

النتائج المدونة في الجدول تبين أن 20.37 %من الأساتذة يؤكدون وجود مظاهر العنف بمؤسساتهم ويضطرون إلى تغيير المؤسسة بفعل هذه السلوكات العنيفة و هذا ما يدل على عدم تساوي المؤسسات أمام ظاهرة العنف ، من جهة وعن اختلاف مظاهر العنف حسب البيئات ،غير أن العنف موجود فيجمع المؤسسات و لكن بدرجات.

جدول رقم 10: يبين طلب الأستاذ تغيير القسم بسبب حالات العنف

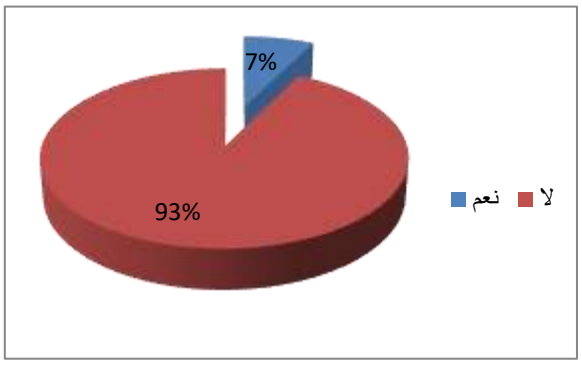

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
نعم	12	7.40
لا	150	92.60
المجموع	**162**	**100**

مظاهر العنف داخل القسم الدراسي قد تؤدي إلى طلب بعض الأساتذة تغيير القسم و البحث عن قسم هادئ و يمثلون 7.40%و هي نسبة ضئيلة و لكنها معبرة خاصة و أن هذه النسبة تؤكد عن وجود العنف في أقسامنا و مهما يكن فإن نسبة 92.60 %من الأساتذة الذين لا يرون في تغير القسم حلا ناجحا إلا أنهم قد يقبلون بالبقاء في أقسامهم ، و محاولة ضبط الأمور بطرق قد تكون عنيفة.

جدول رقم 11يبين أكثر أنواع العنف تكرارا داخل القسم الدراسي

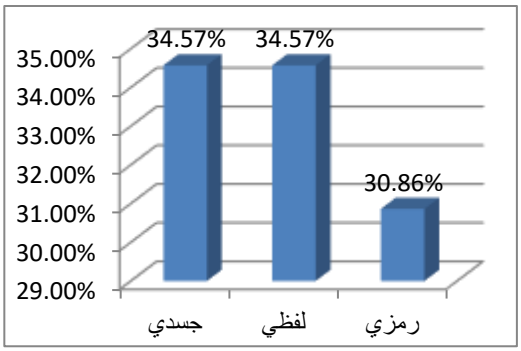

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
جسدي	56	34.57
لفظي	56	34.57
رمزي	50	30.86
المجموع	**162**	**100**

إن النتائج المدونة في الجدول توضح لنا أن أكثر أنواع العنف تكرارا داخل القسم الدراسي لدى التلاميذ هو العنف اللفظي و الجسدي بنسبة 34.57 % أما العنف الرمزي فيأتي في المرتبة الثانية بنسبة 30.86.%وهذا ما يظهر فعلا داخل القسم الدراسي ،حيث تبدأ المناوشات الكلامية والسب والشتم الذي يكون مصحوب بالعنف الجسدي كلغة التخاطب الأخيرة عندما تصبح وسائل التواصل الأخرى غير ممكنة.

الجدول رقم 12: يبين أكثر أنواع التلاميذ عنفا داخل القسم عن التلاميذ

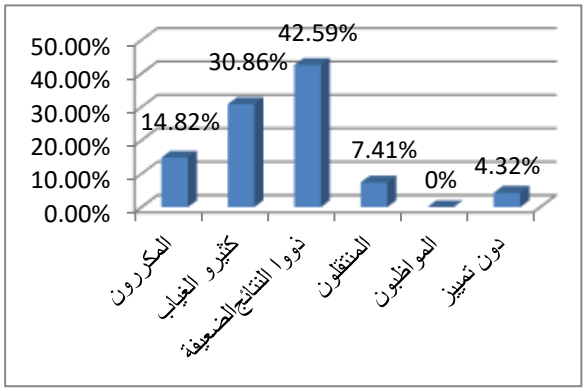

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
المكررون	24	14.82
كثيرو الغياب	50	30.86
ذووا النتائج الضعيفة	69	42.59
المنتقلون	12	7.41
المواظبون	0	0
دون تمييز	7	4.32
المجموع	**162**	**100**

توضح النتائج المدونة في الجدول أن أكثر المتسببين في العنف داخل القسم هم التلاميذ ذو النتائج الضعيفة ب42.59% و هي نتيجة تراكمات الفشل التي تحط من قيمته بفعل الإذلال و التحقير من قبل المدرس و التلاميذ و حتى من البيئة لأسرية، و عدم قدرته على تحمل هذه الوضعيات، فإن ردات الفعل تكون في مستوى التشبع، و تكون عنيفة اتجاه مصدر الإذلال و التحقير. .أما الثانية نجد التلاميذ كثيري الغياب ب 30.86% حيث أنهم في كل مرة يتغيبون بفعل الأحداث العنيفة التي تصدر عنهم داخل القسم أما مع أقرانهم من التلاميذ أو تجاه الأستاذ خوفا من العقاب، و هذا الهروب هو نتيجة الخوف و الفشل عدم تحمل مثل هذه المواقف التي تكون كابحة لكل استعداد يدفع بحسن المبادرة الفردية

جدول رقم 13: يبين تقييم مشاركة التلاميذ في حالات العنف داخل القسم

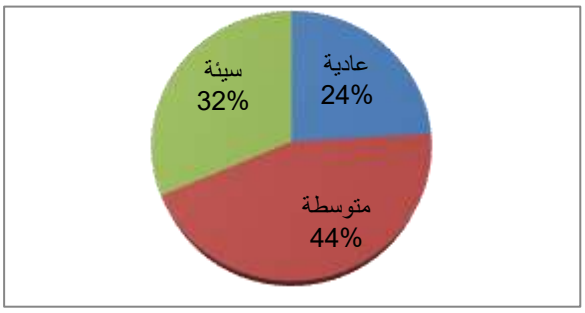

التكرارات / الإجابات	التكرارات	%
عادية	39	24.08
متوسطة	72	44.44
سيئة	51	31.48
المجموع	**162**	**100**

إن مشاركة التلاميذ داخل الأقسام التي يسودها العنف تكون في نظر الأساتذة متوسطة تقدر حسب إجاباتهم بنسبة 44.44 %في حين يؤكد 31.48 %منهم أن المشاركة تكون سيئة ،فجو القسم المتوتر لا يساعد على المتابعة و المشاركة، وحالة التوتر تخلق اضطرابا لدى التلميذ ويصبح حائرا في الوجهة التي يتخذها ،و حالات الانفعال عادة ما تساعد على عدم التكيف مع مثل هذه المواقف

جدول رقم14: يبين أثر حالات العنف داخل القسم

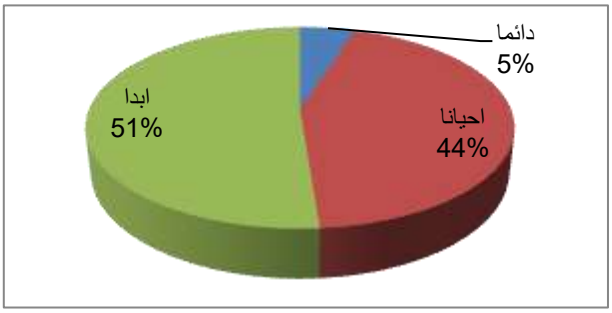

التكرارات / الإجابات	التكرارات	%
دائما	8	4.94
أحيانا	71	43.83
أبدا	83	51.23
المجموع	**162**	**100**

الظاهر من خلال نتائج الجدول هو أن نسبة43.83 %من الأساتذة يجمعون على تأثير أحيانا حالات العنف داخل القسم الدراسي على تقليص الزمن المخصص للحصة في حين يجد 4.94 %منهم أن هذا يحصل دائما عند حدوث سلوكات العنف . و في كلتا الحالتين فإن حدوث العنف داخل القسم يساعد على ظهور سلوكات توجه إلى حل النزاعات القائمة، و توجيه كل الاهتمام إلى الموقف المولد للعنف على حساب الجانب البيداغوجي، و يتطلب وقف السلوكات العنيفة الوقت والجهد معا للسيطرة على الموقف ،و يقتطع من زمن الحصة البيداغوجية و بالتالي الإنقاص منها أو حتى أخذ كل الوقت لأنه يكون متناسبا مع حدة الموقف.

جدول رقم15: يبين اللجوء إلى تأجيل الدرس بسبب العنف داخل القسم

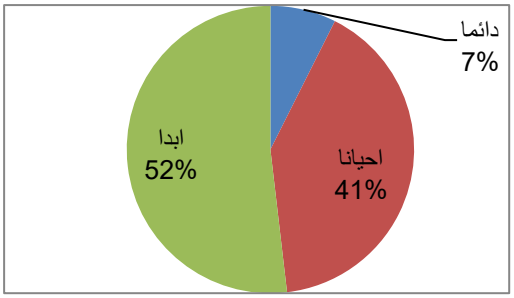

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
دائما	12	7.41
أحيانا	66	40.74
أبدا	84	51.85
المجموع	**162**	**100**

إنطلاقا من النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتبين أن 40.74 %من عينة البحث يلجؤون أحيانا إلى تأجيل الدرس بسبب حالات العنف داخل القسم الدراسي و ذلك بسبب ضعف الحوافز التي تدفع بالتلاميذ نحو الدرس و أيضا بسبب الجو المشحون داخل الفصل الدراسي و الذي لا يبعث عن توفير الإصغاء الجيد و الاستقبال ، و تراكم حصص التأجيل تؤثر حتما على التوزيع العقلاني للزمن المخصص لكل درس . و الوقت المخصص لكل درس يجب، حسب ما تقتضيه المتطلبات البيداغوجية أن يتناسب مع كمية المعلومات التي يحتوي عليها . و هكذا ينتقص من وقت كل حصة على حساب كمية المعلومات المتضمنة له و على حساب تريب الأهداف البيداغوجية

جدول رقم 16 : يبين أثرر حالات العنف داخل القسم على استعمال الوسائل البيداغوجية

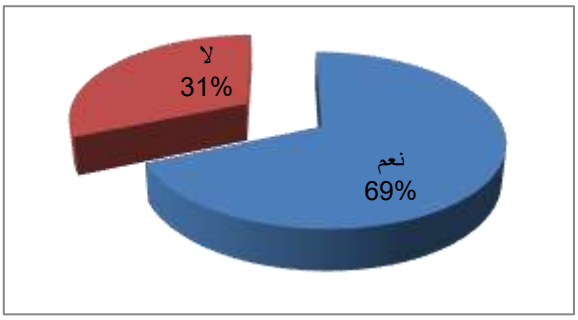

ا لتكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
نعم	111	68.52
لا	51	31.48
المجموع	**162**	**100**

من خلال نتائج الجدول يتضح أن نسبة الأساتذة المجيبين 68.52% يتفقون على أن العنف داخل القسم الدراسي يؤثر على استعمال الوسائل البيداغوجية. في حين 31.48 %ينفون ذلك. فاستعمال الوسائل البيداغوجية يتطلب وضوح الأهداف والتحكم في الاستعمال وكدا احترام مراحل استعمالها ، و هذا لا يمكن للأستاذ أن يحافظ عليه في جو يسوده العنف، إضافة إلى ذلك، يضطر الأستاذ إلى التوقف عن مواصلة استعمال الوسيلة أو الانتقال غير المنظم في مراحل استعمالها وبالتالي عدم تحقيق ما تهدف إليه وتوصيل المعلومات المراد توصيلها.

جدول رقم17: يبين ترتيب الأهداف البيداغوجية حسب شدة تأثرها بالعنف داخل القسم

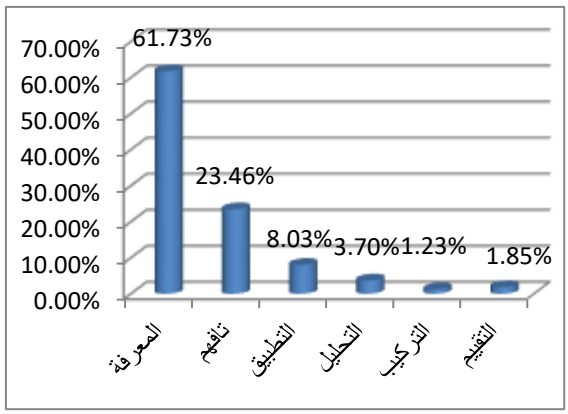

التكرارات / الأجوبة	التكرارات	%
المعرفة	100	61.73
الفهم	38	23.46
التطبيق	13	8.03
التحليل	6	3.7
التركيب	2	1.23
التقييم	3	1.85
المجموع	**162**	**100**

النتائج الموضحة في الجدول أعلاه تبرز أن هدف المعرفة احتل المرتبة الأولى وذلك بنسبة 61.73%يليه الفهم بنسبة 23.46%ليأتي بعده التطبيق ثم التحليل فالتركيب وأخيرا التقييم بنسبة1.85%2في ترتيب الأساتذة للأهداف البيداغوجية الأكثر تأثرا بالعنف وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الجزئية الثالثة

جدول رقم18: يبين الأقدمية المهنية للأساتذة و ترتيب الأهداف البيداغوجية حسب شدة تأثرها

الأهداف / الأقدمية المهنية	المعرفة	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقييم	المجموع
1-5	100%	0	0	0	0	0	**100**
6-10	34.40%	32.56%	21.20%	6.30%	2.60%	2.94 %	**100**
11-20	76.30%	23.70%	0	0	0	0	**100**
21 فما فوق	100%	0	0	0	0	0	**100**

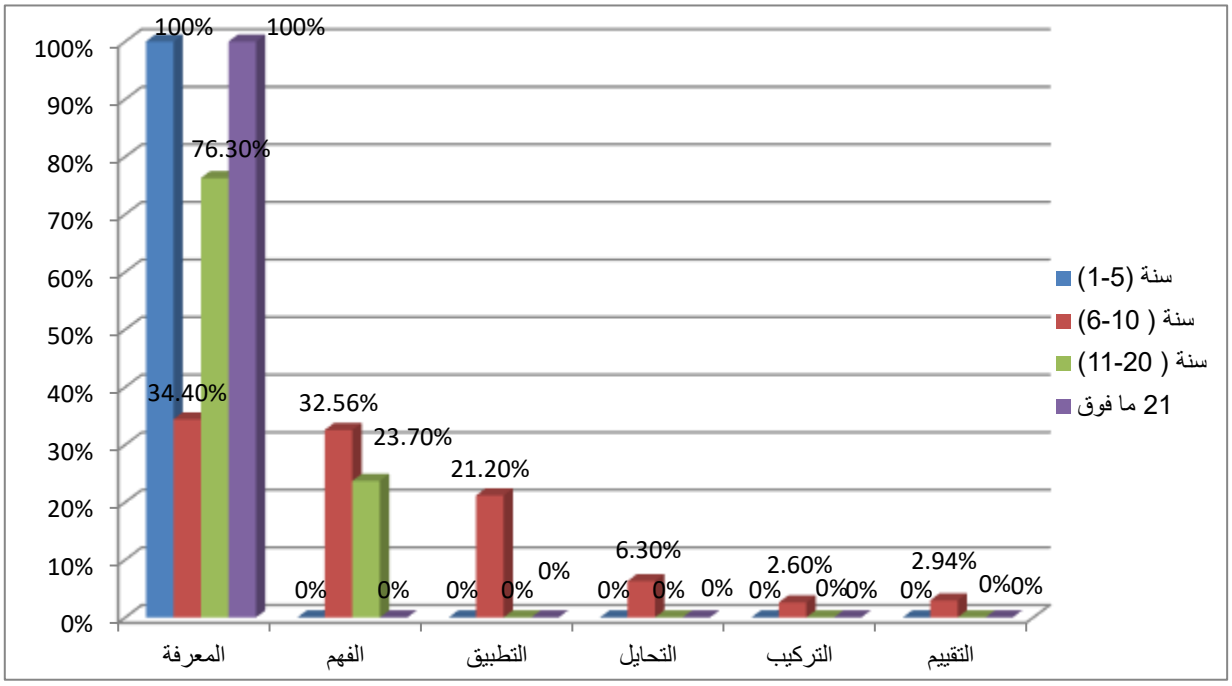

يتضح من خلال النتائج المسجلة في الجدول أن ترتيب الأهداف حسب الأقدمية المهنية للأستاذ و التي اتخذناها كمتغير ، أن دوي الخبرة من 1-5 سنوات و 21 سنة فما فوق تتفق آراؤهم ، و يجمعون على أن هدف المعرفة هو الأكثر تأثرا بالعنف داخل القسم، باعتبار أن تجربتهم المهنية أثبتت لهم أن هذا الهدف أكثر تأثرا باعتباره يحتل القاعدة الهرمية للأهداف في صنافة بلوم و التي يعتمدونها في عملهم البيداغوجي ، و تأتي الأهداف الأخرى بنسب متفاوتة بين إجابات الأساتذة حسبا لأقدمية (6-10) سنوات تتوزع بين التحليل 6.30% التركيب 2.60% التطبيق 21.20% و التقييم 2.94 % فيما جاء في إجابات ذوي أقد مية مهنية 11-20 سنة 23.70% للفهم و 76.30% بالنسبة للمعرفة

7. الخاتمة

عرضنا فيما سبق الأسس النظرية والإجرائية والمنهجية التي يقوم عليها العنف في الوسط المدرسي و عالجنا تطور مفهوم العنف و البناء التاريخي له الذي تمتد جذوره إلى ثنايا التاريخ لتتجمع تفسيراته في كونه يرتكز على القوة و استخداماتها بغرض إلحاق الضرر بالآخرين ، و جاءت المقاربات

النظرية التي فسرت العنف من منطلقات فكرية مختلفة و ذلك حسب التوجهات الفكرية لأصحابها ،وتتأرجح بين أصحاب الفطرة وتأكيدهم على الطابع الغريزي للعنف في الإنسان ، و بين من يلغي كل أثر لما هو فطري و يعطي الأولوية لما هو مكتسب من البيئة .

و قد مر الفكر التربوي بمراحل تلونت فيه أساليب التربية بلون كل عصر و بنوع المعرفة فيه ، و هكذا تعددت النظريات بتعدد النظرة للطبيعة البشرية و للمجتمع و انعكست كلها في الواقع التربوي و اتخذت مرة القسوة و العنف عن طريق العقاب في تهذيب سلوكات المتعلمين مثلما نادى بها بعض العلماء أمثال^ توماس هوبس و آخرون ، و مرة أخرى تطلق العنان للحرية في التربية مثلما نادى بها جون جاك روسو و اتباعه و هده التناقضات التربوية انعكست على المظاهر السلوكية و المعرفية للتلاميذ باعتبار أن المدرسة و البيت من البيئات الأكثر تأثيرا على المجرى النمائي للأطفال و على توجيه نموهم النفسي و الاجتماعي.

و لما كان العنف هو السلوك السائد تقريبا في البيئة الصفية بمدارسنا فقد أكدت دراسات سابقة ان الإحباط الذي يعيشه التلاميذ المراهقين من البيئتين الصفية والأسرية يساعد بشكل كبير في تجلي العنف داخل القسم الدراسي مابين التلاميذ أو بينهم وبين المعلم. و هذا يترجم في رأينا عدم تلبية حاجات المراهقين و تجاهلها و التظاهر بعدم إيلائها الاهتمام اللازم فهذه الأنماط من السلوكات ترسم نموذجا عدوانيا يصعب التغلب عليه . فالاضطرابات السلوكية التي تكون لها منطلقات نفسية و اجتماعية تشكل عاملا لا يستهان به في ظهور السلوك العنيف داخل القسم، فالتفكك الأسري عامل مدعم للعنف تضاف إليه المشاكل الاجتماعية و هذا ما يؤكد أهمية التربية الأسرية

والتي تكون في المقام الأول بالنسبة لتربية النشء ، فالعنف يبدأ من المنزل فيعيد تصنيعه إلى الشارع، ثم المدرسة التي تشكل نسقا منفتحا على أنساق أخرى خارجية. أما الجانب البيداغوجي فقد تأثر هو الآخر بالسلوكات العنيفة داخل الفصل الدراسي وتأثرت الأهداف البيداغوجية و التي يبنى عليها التعليم و التعلم، فقد جاءت النتائج لتؤكد تأثرها تدرجا في هرمية الأهداف المعرفية، و يحتل هدف المعرفة المرتبة الأولى من حيث شدة التأثير . و مهما تكن من نتائج توصل إليها البحث فإن ظاهرة العنف ما تزال تشكل هاجسا خطيرا بالنسبة للمجتمع ككل و المدرسة. و المؤكد أن العنف بأشكاله و أنواعه أصبح يتصدر الأحداث الإنسانية ، و يعبر عن إخفاق التربية والتعليم ، خاصة و أنه احتل الفضاء المدرسي و حتى الصفوف الدراسية و امتدت انعكاساته على الجوانب البيداغوجية و على الواقع التربوي في أشكال مختلفة ومتنوعة مست أنساق العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات و لا يكفي رصد أسبابه بل يحتاج إلى مقاربة نسقيه تحدد الروابط والعلاقات بين عناصره المؤثرة في الواقع التربوي و على الأهداف التربوية التي تشكل عماد التكوين و التعليم.

المراجع

[1] جبلي، خالص، (1998) : سيكولوجية العنف و استراتيجية الحل السلمي، ط 1، لبنان دار الفكر المعاصر.
[2] عمر التير، مصطفى (1998) :العنف العائلي ط 1، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض، مكتبة الملك فهد.
[3] العيسوي عبد الرحمان (دون سنة) مبحث في الجريمة، دراسة في تفسير الجريمة و الوقاية منه،ا دار النهضة العربية.
[4] ابو حطب فؤاد (1983) :مدخل علم النفس ط 2 ،السعودية ، دار المريخ.
[5] احمد حويتي : (2003) العنف المدرسي، ورقة عمل مقدمة في الملتقى الدولي الاول للعنف و المجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة.